



مجلة جامعة الأنبار للعلوم الانسانية

University of Anbar Journal for
Humanities



P. ISSN: 1995-8463

E. ISSN: 2706-6673

Volume 18- Issue 2- June 2021

المجلد ١٨ - العدد ٢ - حزيران ٢٠٢١

وسائل واتجاهات الدعاية النازية في العراق ١٩٣٣ - ١٩٤١

أ.م.د. عبدالسلام احمد السامر

جامعة بغداد - كلية الاعلام

Dr. Abdulsalam A@Gmail.com

DOI

10.37653/juah.2021.171621

الملخص:

يهدف البحث دراسة النشاط الدعائي الالمانى النازي في العراق باعتباره ساحة نفوذ بريطاني ،تسعى المانيا فيه لاستمالة الرأي العام العراقي الى جانب سياستها وبما يترك السياسة البريطانية في المنطقة ويحقق المصالح الالمانية.

والحدود الزمنية لهذا البحث تمتد من عام ١٩٣٣ عند تولي النازيون السلطة في المانيا وحتى عام ١٩٤١ وقيام حركة مايس بزعامة رشيد عالي الكيلاني التي فشلت وبدأ الاحتلال البريطاني الثاني.

والبحث يهدف الى الكشف عن توجهات الدعاية النازية في العراق وكيف استطاعت ان تجد علاقة ارتباط بينها وبين المجتمع العراقي ليصار الى كسب الانتصار الى جانب الحركة النازية او متعاطفين معها وناقمين على السياسة البريطانية والتي هي بيدها زمام الامور في العراق بعد احتلاله عام ١٩١٤.

وضعية البحث هذا حتمت استخدام المنهج التاريخي على اساس وصف المادة التاريخية وتحليلها كلما كان ذلك ضروريا وعلى وفق ما توفر من معلومات تاريخية، وان من اهم النتائج التي توصل اليها البحث ، ان الدعاية النازية في العراق تفوقت على الدعاية البريطانية في التأثير لانها جاءت متوافقة مع القضايا القومية التي كانت من صلب اهتمام الشعب العراقي فضلا عن عطف المانيا وتأييدها لمطلبي الاستقلال والوحدة العربية.

الكلمات المفتاحية

النازية

الدعاية

العراق

Nazi Propaganda in Iraq 1933 – 1941

Dr. Abdulsalam Ahmed AlSamer
University Of Baghdad- College of Media

Abstract:

This research Seeks To study the German Nazi Propaganda activity in Iraq as a British sphere of influence, in which Germany seeks to gain the Iraqi public opininon to support its policy, aiming to confuse the British Policy in the region and achieves German interests.

The time for this research extends from 1933 when the Nazis took power in Germany until 1941 and the movement of May ied by Rasheed Aali Al-Qaylani which failed letting the second British occupation start after that.

The research aims at uncovering the trends of Nazi Propaganda in Iraq and how it was able to find a link between it and the Iraqi society, so as to gain standing up with the Nazi Movement disgruntling on the British policy, which is in control of things in Iraq after its occupation in 1941.

The current research's function is based on the use of historical approach depending on the description and analysis of historical data available.

One of the most important findings of research is that the Nazi propaganda in Iraq outweighed the British Propaganda by its influence because it came in line with the national issues that were at the heart of the Iraqi people's interest as well as the sympathy of Germany and its support for the demands of Iraqi people for dependence and Arab unity

Submitted: 11/02/2021

Accepted: 11/03/2021

Published: 01/06/2021

Keywords:

**Nazi
Propaganda
Iraq**

©Authors, 2021, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).



المقدمة

على الرغم من مضي اكثر من سبعين عاما على هزيمة المانيا النازية في الحرب العالمية الثانية، إلا ان الدعاية النازية التي اسس لها هتلر ووزير دعايته غوبلز قبل وبعد وصول الحزب النازي إلى السلطة في المانيا عام ١٩٣٣ ، تعد من التجارب الدعائية الرائدة والأكثر أهمية في كل تاريخ الدعاية وإلى يومنا هذا وماكينات الدعاية في مختلف دول العالم تستخدم الأسلوب النازي في الدعاية ، فما من دولة مثل المانيا النازية استغلّت ما عرف بمفهوم الدعاية الكلية أي تلك التي تتسق مع أوجه النشاطات الأخرى وتكملها الإجراءات السياسية والعسكرية والاقتصادية، فهي اذن تجربة تستحق دائما التأمل والدراسة.

وهذا البحث يسعى إلى دراسة النشاط الدعائي الالمانى النازي في العراق بعده ساحة نفوذ بريطاني، تسعى المانيا فيه لاستمالة الرأي العام العراقي إلى جانب سياستها وبما يربك السياسة البريطانية في المنطقة ويحقق المصالح الألمانية، وفي اقل تقدير ان ذلك يشكل عامل ضغط على السياسة البريطانية ويجعلها تستجيب لطلب هتلر في إعادة المستعمرات التي خسرتها بعد الحرب العالمية الأولى وما انفكت المانيا تطالب بها.

وكان المناخ السياسي في العراق مناسباً لان تلعب المانيا هذا الدور المؤثر ، فقد اتسعت حالة التذمر من السياسة البريطانية وبنود معاهدة عام ١٩٣٠ بين العراق وبريطانيا فضلا عن تصاعد حركة التحرير ونمو الوعي القومي لدى العراقيين ونظرة الاعجاب الى تصاعد قوة المانيا التي رأوا فيها حليفاً محتملاً يمكن الاعتماد عليه في نضالهم من اجل الاستقلال، باعتبار الامتين العربية والالمانية واجهتا مصيراً متشابهاً بعد الحرب العالمية الاولى ، فكلاهما ضحيّتا معاهدة فرساي.

والحدود الزمنية لهذا البحث تمتد من عام ١٩٣٣ عند تولي النازيون السلطة في المانيا وحتى عام ١٩٤١ قيام حركة مايس بزعامة رشيد عالي الكيلاني التي فشلت على أثر الاحتلال البريطاني الثاني، فقد اتهمت قادة الثورة بالميول النازية وان المانيا كانت وراءها، وقامت بريطانيا وبواسطة الحكومة العراقية الموالية لها بحملة لتصفية كل آثار الحركة عبر الدعاية المضادة او بتصفية كل العناصر المتهمه بالنازية وزجها في السجون، ومحاولة اقناع الرأي العام العراقي بقبول الحماية البريطانية ومساهمته بالمجهود الحربي للحلفاء ضد دول المحور.

مشكلة البحث

الركيزة الاساسية التي استند عليها البحث والتي تعد هي مشكلته الرئيسة تدور حول سؤال مركزي في ذهن الباحث يمكن صياغته بالشكل الآتي:

ما طبيعة توجهات الدعاية النازية في العراق ، باعتبارها جزء من استراتيجية الدعاية النازية الدولية وكيف استطاعت ان تجد علاقة ارتباط بينها وبين المجتمع العراقي ليصار الى كسب الانصار الى جانب الحركة النازية او متعاطفين معها عموما وناقمين على السياسة البريطانية وهي التي بيدها زمام الامور في العراق بعد احتلاله عام ١٩١٤ ، وما هي أهم الوسائل التي استخدمتها الدعاية النازية وكيف استطاعت توظيفها لتحقيق أهدافها؟

أهداف البحث :

مما لاشك فيه ان اهداف اي بحث تتبع من تساؤلات مشكلته ، اي انها بمثابة اجابات دقيقة لهذه التساؤلات، فضلا عن ذلك فان دراسة التجارب الدعائية السابقة من الممكن ان يخلص الى نتائج يتوخى فيها ان تكون ذات جدوى سيما ونحن اليوم بأمس الحاجة الى دراسة الدعاية بوصفها عاملا مهما في تشكيل اتجاهات الرأي العام وفقا لمرامي الجهات السياسية الدولية التي تعبر عنها تلك المضامين الدعائية وفي مقدمتها إذابة الشخصية الوطنية في بوتقة المصالح الاجنبية، سيما وان المرحلة التي اعقبت الحرب العالمية الاولى، تعد من المراحل المهمة بالنسبة للدعاية فما لبثت ان تميزت بأصول وقواعد، أصطلح عليه بالقوانين وكان ذلك تحديدا عام ١٩٣٨، وبالتأكيد كان للتجربة الدعائية النازية أثر واضح في هذا الأمر، لان المانيا النازية شغلت بالدعاية على المستوى المحلي والدولي في آن واحد.

منهج البحث:

طبيعة هذا البحث تحتم استخدام المنهج التاريخي القائم على اساس وصف المادة التاريخية وتحليلها كلما كان ذلك ضروريا وعلى وفق ما يتوفر من معلومات تاريخية ذات صلة بالموضوع لأن اغلب المعلومات ما عاد متوافرا بسهولة والكثير منها مفقودا بسبب ضعف التوثيق او بسبب فقدان اغلبها اصلا ولذلك اعتمد الباحث بشكل كبير على الصحف العراقية لتلك المدة الزمنية، فضلا عن الوثائق العراقية والبريطانية المتوافرة في دار الكتب والوثائق ومكتبة جامعة بغداد المركزية ومما لاشك في ان هذه الوثائق فضلا عن تسجيلها للنشاط الدعائي النازي فهي ايضا بمثابة مؤشر لقوة تأثير هذه الدعاية.

الدعاية النازية

الدعاية من حيث الجوهر وبغض النظر عن الاساليب التي تستخدم في تنفيذها هي فن تشكيل القوى العاطفية بما يؤدي الى تشويه في المنطق وخلق حالة من الغموض الفكري الذي يسهل عملية الاقتناع بفكرة او بمبدأ ما كان يصل اليه الفرد لو ترك لمنطقه الذاتي يتطور بتلقائية دون اي ضغط معنوي(١).

والدعاية عند هتلر لا تقوم على تنوير الفرد على اساس علمي، بل تقوم على لفت السواد الأعظم إلى وقائع وأحداث وضرورات معينة لا يمكن اعطاؤه فكرة عن اهميتها وخطورتها بغير هذه الوسيلة، لهذا ينبغي للقائمين بالدعاية ان يتوجهوا الى قلوب الناس قبل عقولهم(٢).

ستراتيجية الدعاية النازية تقوم على التبسيط والتركيز على جوانب عاطفية اساسية لان اتجاهات غالبية الناس تتسم بطابع انثوي تجعلهم يسيرون خلف مشاعرهم التي عادة ما تكون غير متنوعة وبسيطة، ولذلك كان هتلر يرى ان تكون الدعاية بمستوى بساطة مشاعر الجماهير عبر استخدام الشعارات وتكرارها مرات عديدة والتركيز على جوانب عاطفية اساسية لان قدرة الجماهير على التلقي محدودة جدا(٣).

وفضلا عن التركيز على الجانب اللاعقلاني في الدعاية النازية فأنها تسعى الى اشاعة الفوضى لدى الآخر "العدو" عن طريق التعامل مع الاقليات المؤثرة والزعماء الطموحين، مثلما يذهب الى ذلك غوبلز (نتبناهم ونحتضن اهدافهم ونهول مظالمهم ونهيج احساسهم)، لان الدعاية يمكن تسهيلها بواسطة القادة ذوي المكانة والجاه).

كان غوبلز يركز دائما على استخدام العبارات والشعارات لتمييز الاحداث، ففي بداية عام ١٩٤٢ مثلا، بدأ غوبلز بحملة تهدف الى اظهار الاضطراب الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في انكلترا فاستخدم في ذلك عبارة الأزمة الزاحفة لوصف تلك الحالة، وبعد ذلك استخدمها بصورة واسعة في الدعاية الالمانية محليا وخارجيا، بشرط ان تتسم هذه الشعارات بما يأتي:

- ١- ان تثير استجابات مرغوب بها، يمتلكها الجمهور مسبقا.
- ٢- ان تكون الشعارات والعبارات سهلة الفهم، لان الجمهور العام هو المهم وليس النخبة او الطبقة المثقفة.

٣- ان تكون الشعارات والعبارات قابلة للاستخدام لمرات عديدة ولكن في المواقف والظروف السياسية مما يعني عدم اللجوء الى تغييرها بين الحين والآخر.

ومن تكتيكات الدعاية النازية استخدام الاخبار بطريقة منهجية كأسلوب لتوجيه الافكار ولذلك كانت الأخبار المهمة تُحمل بدلالات معينة وتعبأ بشحنة دعائية، كما انها اتخذت من التكرار تكتيكا لها لتحقيق الفيضان الدعائي، فقد وصف غوبلز التكرار بقوله (ان سر الدعاية الفعالة يكمن لا في اذاعة بيانات تتناول الاف الاشياء ولكن في التركيز على بضع حقائق فقط، وتوجيه آذان الناس وإبصارهم إليها مرارا وتكرارا)(٤).

العلاقات العراقية الالمانية

تعود بدايات العلاقات العراقية - الالمانية الرسمية الى شباط ١٩٣٢، عندما قدم الى بغداد الدكتور فريتر غروبا قائما بالأعمال الالمانية، وكان يمتاز بإجادته لغات شرقية عديدة مثل العربية والتركية والفارسية، والذي شرع حال وصوله بإقامة علاقات صداقة ومعرفة مع رجال السياسة العراقيين والناقمين على معاهدة ١٩٣٠ بين العراق وبريطانيا، وذلك عن طريق حفلات الاستقبال في دار المفوضية الالمانية في بغداد.

وعند مجيء هتلر الى الحكم عام ١٩٣٣، سارت المانيا النازية على نفس المنهج الذي سنته الدبلوماسية الالمانية التقليدية، وكان غروبا ملتزما بالسياسة الالمانية بغض النظر عن الذي بيده مقاليد الحكم كما انه كان في مستوى ثقافي جيد ومعرفة جيدة بمنطقة الشرق الاوسط(٥).

وفي الوقت الذي كانت فيه المانيا تركز في سياستها الخارجية على اوربا الا ان غروبا كان يسعى لتكوين لوبي الماني في السياسة الخارجية الالمانية لصالح تعزيز العلاقات مع الدول العربية ضد الوجود البريطاني - الفرنسي فيها، مما ادى الى بروز خط في الخارجية الالمانية يميل الى تكثيف العلاقات مع البلدان العربية، وقد أدى غروبا في بغداد اهتماما خاصا لتعزيز العلاقات بالمسؤولين العراقيين وبالنخبة السياسية والعسكرية والاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني آنذاك وممارسة الدعاية المضادة لبريطانيا واحتلالها العراق وبعض الدول العربية والترويج للسياسة الالمانية فيها على وفق رؤية الحزب النازي ووزير دعايته غوبلز، فضلا عما تقوم به المجموعة العاملة في القنصلية الالمانية من دعاية مضادة للسامية(٦).

وكانت المجموعة التي يرتبط بها غروبا في الخارجية الالمانية، تعتقد بإمكانية تنشيط مسألتين مع العرب عبر استخدام الاسلام والعروبة، اي الدين الاسلامي والقومية العربية كورقتين رابحتين ضد بريطانيا بالعراق والدول العربية، لذلك أكدت على ضرورة الترويج لفكرة الجهاد الاسلامي، ضد الاحتلال واستقلال الدول العربية وضد الهجرة اليهودية الى فلسطين عن طريق الادعاء بدعم المانيا لهذين النهجين(٧)، املا منها الاستفادة من اشتداد حركة المقاومة العربية ضد الاستعمار البريطاني والفرنسي بما يشكل عامل ضغط عليها لتستجيب لطلب هتلر في إعادة المستعمرات التي خسرتها المانيا على وفق معاهدة فرساي، واستطاع غروبا ببغداد ان يحقق الكثير وبشكل خاص فيما يتعلق بتأمين قاعدة سياسية واجتماعية للفكر النازي الالمانى في العراق على الرغم من الموقف المعروف للنازية من مسألة الاعراق واعتبار العرب واليهود فضلا عن الافارقة السود من الدرجة الدنيا في سلم الاعراق.

فقد تطورت العلاقات العراقية - الالمانية في عهد حكومة حكمت سليمان بعد انقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦، فعملت هذه الحكومة منذ الايام الاولى لها على توسيع مجالات التعاون عن طريق سفير المانيا غروبا ولتشمل المجالات العلمية والثقافية فضلا عن العسكرية(٨).

وفي ايلول عام ١٩٣٩ وقعت الحرب العالمية الثانية بين دول المحور بزعامة المانيا ودول الحلفاء عندها قطع العراق علاقاته الدبلوماسية مع المانيا بحكم كونه حليفا لبريطانيا على وفق معاهدة ١٩٣٠.

وسائل الدعاية النازية في العراق:

١- الصحافة

في تقرير بريطاني حول الدعاية النازية في العراق أكد على ان الالمان استخدموا الصحافة لغرض اثاره الرأي العام العراقي ضد بريطانيا فقد تم استخدام عدة صحف بطريقة او بأخرى لاثارة المشاعر المعادية لسياسة بريطانيا في العراق والبلاد العربية(٩)، وهذا ما يؤكد غروبا في مذكراته بقوله (ان للحكومة العراقية عليّ مأخذين، اولهما اني ازور الوزراء العراقيين في مكاتبهم دون علم وزارة الخارجية والآخر انني استقبل كثيرا من العراقيين وخاصة من بين السياسيين والصحفيين)(١٠).

ويبدو ان الحركة النازية استطاعت النفوذ الى الصحافة العراقية قبل وصول هتلر الى السلطة فقد كانت علاقة يونس بحري بغوبلز وزير دعاية المانيا النازية قبل ان يكون وزيراً للدعاية، فقد اصدر يونس بحري جريدة العقاب في بغداد بعد عودته من المانيا في العاشر من شباط ١٩٣٢ وبالاتفاق مع القادة صلاح الدين الصباغ ومحمود سلمان وفهمي سعيد ويونس السبعوي والساسة مزاحم الباجه جي وجميل المدفعي وجمال بابان، وكانت جريدة العقاب تحمل صورة العقاب المشابه للنسر الالمانى الهتلري(١١). وهي لم تكثف بنشر المقالات والابخار لصالح المانيا النازية، بل اسست لها مكتب لتوزيع الاخبار (المكتب العراقي للأخبار) على الصحف العربية والعراقية فضلا عن المقالات وباللغات العربية والفرنسية والانكليزية والالمانية والايطالية والتركية(١٢)، ونسقت المفوضية الالمانية في بغداد مع الصحف العراقية من حيث نشر الاعلانات ودفع الاموال عما ينشر فيها من معلومات عن المانيا، وقد تحقق لها وقوف عدد من الصحف العراقية الى جانب نشر الاخبار الدعائية عن الاحداث ومجرياتها في المانيا على صفحاتها(١٣).

وثمة معلومات تشير الى ان غروبا قد اشترى صحيفة العالم العربي اليومية الذي وصم رئيس تحريرها سليم حسون فضلا عن عبدالغفور البدرى رئيس تحرير صحيفة الاستقلال، بمحرري (الصحف الفاشية)(١٤).

وصحيفة العالم العربي، تعد اول صحيفة عراقية بادرت الى نشر ترجمة كتاب كفاحي لهتلر، على شكل حلقات متتالية، قام بترجمته يونس السبعوي منذ ١١ أكتوبر ١٩٣٣ وحتى ١٠ نيسان ١٩٣٤، تحت عنوان الكتاب الذي يقرأه العالم اليوم، بقلم ادولف هتلر رجل الساعة في المانيا، وفي الحلقة الاولى وضع السبعوي لها مقدمة، تضمنت الفقرة الآتية والتي تؤكد اعجاب المترجم بالحركة النازية وهو من القادة العسكر الذين شاركوا بحركة مايس ١٩٤١، التي وصمت بانها حركة فاشية.

(ان الهتلرية حركة تشغل بال العالم اليوم ونشأت في المانيا استجابة للفقير ومن خلال جهود الشباب الالمان، وكانت حركة قوية ظهرت في ظروف ومصاعب كبيرة لكنها شقت طريقها، وكانت قادرة، واستطاعت ان تتولى السلطة في المانيا، ومن الضروري ان نتذكر بان العالم وقطرنا بشكل خاص يجب ان يدركوا الاهداف الاساسية لهذه الحركة، ولا نستطيع ان نجد اي شخص مؤهل بشكل افضل من هتلر لشرحها، لانه مؤسسها، وهو زعيم المانيا حالياً،

ونترجم لقرائنا الكتاب الذي كتبه حول اصوله وكفاحه وهو مترجم عن ترجمته الانكليزية الاصلية بعد ظهوره بوقت قصير، وهكذا سيكون القراء العرب قادرين على قراءة كتاب هتلر بنفس الوقت كالقراء الانكليز وايضا القراء في معظم الاقطار الاوربية، ويحكي لنا هذا الكتاب مهمة رائعة لحياة مغامر عظيم قائد المانيا العظيم الذي ظهر كجندي بسيط لتسلم زعامة امة كاملة أكثر الامم تطورا من الناحية العلمية والثقافية في العالم(١٥).

وثمة ما يؤكد استمرار جريدة العالم العربي في نشر دعاية المانية وانها مدعومة ماليا من المفوضية الالمانية في بغداد هو نشرها عدد عن اهم انجازات المانيا النازية بما يؤدي الى اعجاب الرأي العام العراقي بهذه الحركة وزعيمها هتلر، فضلا عن المقالات التي تؤكد افضلية النظام الدكتاتوري على النظام البرلماني الذي فشل في اغلب الدول الديمقراطية على نحو ما سنجد لاحقا عند تحليل النصوص الدعائية.

وتمكنت المفوضية الالمانية من اقناع مديرية الدعاية والنشر العراقية بان تزود الصحف المحلية ببرقيات اخبارية عالمية، فكان لها ما ارادت، ونصبت جهازا خاصا لالتقاط البرقيات التي تذيعها الشركة الالمانية الاخبارية واستخدمت مترجما وهو عبد الامير حبوش، يقوم بترجمة الاخبار من اللغة الالمانية الى اللغة العربية، وترسل الى مديرية الدعاية العامة التي تقوم بدورها على توزيعها للصحف العراقية، وعندما امتنعت بعض الصحف عن نشر هذه الاخبار استطاع السفير الالمني اقناعها وحصل التقاهم معها على نشرها مقابل مساعدات مالية تدفعها السفارة لأصحاب هذه الصحف، وكانت هذه الاخبار ذات طابع دعائي لالمانيا فضلا عن الاخبار فان المفوضية كانت تزود الصحف بالمقالات السياسية والاجتماعية الى جانب صور فوتوغرافية تصور عظمة المانيا(١٦).

وبعد اتفاقية ميونيخ والتي بدت بمثابة انتصار لهتلر على بريطانيا وفرنسا في انتزاع تنازلات سياسية منها، اخذت الصحف العراقية وفي مقدمتها صحيفة الاخبار الصادرة في اواخر ايلول ومطلع تشرين الاول عام ١٩٣٨، بنشر مقالات الاعجاب والاشادة بالرايخ الثالث وزعيمه هتلر، وكانت الصحف العراقية تهاجم السياسة الانكليزية المتبعة في فلسطين، وزاد هذا الهجوم قوة، خلال المدة التي انعقد فيها مؤتمر المائدة المستديرة في لندن، وعندما صدر عنه الكتاب الابيض، أخذ الفلسطينيون اللاجئون في العراق ينتقدونه بسخرية وكان وزير المانيا المفوض غروبا يعمل بكل قوة على اثارة الحماسة في نفوسهم لكتابة المقالات في

الصحف العراقية بما يستذكر ما اسفر عنه المؤتمر وما انطوى عليه الكتاب الابيض، وكان لذلك تأثيره على الاكثريّة الساحقة من الشباب العراقي من خلال شتمهم السياسة الانكليزية في التجمعات العامة والخاصة(١٧).

وعندما وقعت الحرب العالمية الثانية في ايلول ١٩٣٩. وقطع العراق علاقاته الدبلوماسية مع المانيا، وفرضت الرقابة على الصحافة العراقية وفقا لاحكام قانون الطوارئ الا ان بعض الصحف العراقية مثل جريدة الاستقلال استمرت في نشر ما يؤيد المانيا النازية وتعبئة الرأي العام العراقي الى جانبها ولاسيما بعد ان عمل فيها الكاتب السوري عثمان قاسم، مهيمنا على الصحيفة في كتاباته المثيرة للرأي العام ضد بريطانيا وفرنسا مستغلا المشاعر القومية لدى العراقيين والمعادية لهما والمتعاطفة مع المانيا باعتبارها دولة لم يكن لها سوابق استعمارية في البلاد العربية، وعندما أخذ الناس يقرأون جريدة الاستقلال منصرفين عن بقية الصحف الاخرى، لان مقالاتها وجدت لها هوى في نفوسهم، الأمر الذي دفع الصحف الاخرى مثل جريدة الزمان وجريدة البلاد ان تحذو حذوها(١٨).

٢ - الإذاعة

كان الالمان اول من ادرك اهمية الإذاعة كوسيلة اساسية في الدعاية الدولية تعمل جنبا الى جنب مع الدبلوماسية في تحقيق النفوذ والتأثير على وفق ما ذهب اليه وزير الدعاية النازية غوبلز، الى ان (الراديو يمكن ان يعمل كبديل للدبلوماسية)(١٩) . ومع هذا الا ان الايطاليون كانوا اول من دخل مجال البث الإذاعي على الموجة القصيرة الى العالم العربي مع بداية تحضيرهم للحرب على اثيوبيا عام ١٩٣٥ وعندما عارضت بريطانيا الحرب ثارت ايطاليا لنفسها بحملة دعائية ضد البريطانيين في الدول العربية وعلى الاخص في فلسطين ومصر واعلنت بأن موسوليني كان (حامي الاسلام).

وسبب تأخر المانيا الولوج الى الدعاية الإذاعية باللغة العربية هو ان الالمان كانوا يعدون العالم العربي منطقة دعاية ايطالية على نحو رئيسي في اطار طموحات موسوليني بالسيطرة على البحر الابيض المتوسط في ظل سياسته المعروفة (البحر لنا)(٢٠).

وعندما عقدت اتفاقية جناتلمان بين موسوليني ورئيس وزراء بريطانيا تشامبرلين عام ١٩٣٨ توقفت الدعاية الايطالية من راديو باري باللغة العربية، وعندئذ اسست المانيا محطات إذاعية عربية موجهة الى الشرق الادنى لمواجهة المحطات البريطانية فحلت هذه الإذاعات

محل الإذاعات الإيطالية التي اضطرت إيطاليا الى اغلاقها على وفق الاتفاقية السابقة، على ان تقوم بتنفيذ التهديد الذي أشار اليه هتلر في خطابه الذي تناول فيه الدعايات التي تبثها بعض من إذاعاتها(٢١).

ومنذ وقت مبكر من عام ١٩٣٨ سيطرت محطة إذاعة برلين العربية على المسرح السياسي العربي بانتفاعها من خدمات المحاضرين العرب في جامعات المانيا ومن خدمات العرب المثقفين والمعروفين من فلسطين والعراق ومن الدول العربية الاخرى الخاضعة للسيطرة البريطانية، فأنتج راديو برلين البرامج العربية الأكثر قوة والوسع استماعا، وكانت الدعاية الإذاعية الالمانية تؤكد على ان(٢٢):

١- التوسع الاستعماري الشره كان وراء رغبة الحلفاء في الشرق الاوسط كليا، وهو بالتأكيد يعني نهب مقدرات المواطن العربي واستعباده الى الابد.

٢- كان الحلفاء شركاء ذوي مكائد ولا يمثلون اي قوة حقيقية بالمقارنة مع قوة المانيا، وان قادة الحلفاء والسلطات الحاكمة ليسوا جديرين بالثقة وغدارين وافرادا ضحليين، ووصفتهم بأنهم موجّهين من قبل اليهود، وعادة ما يشار اليهم بـ (الأمم اليهودية المتحدة).

اما تكتيك الدعاية الالمانية في التعامل مع موضوع الولايات المتحدة الامريكية فهو مختلف نوعا ما، فمن اجل خلق شعور معادي لها، سيما وانهم مدركين بان مثل هذا الشعور غير سائد في الشرق الاوسط بسبب عدم ممارستها دور استعماري فيه، لذلك اشركت اسم امريكا بأفكار تعد مرفوضة لدى الرأي العام في المنطقة مثل الصهيونية، وامبريالية الدولار، وبريطانيا العظمى. فعلى سبيل المثال نقلت إذاعة برلين تقريرا عن سياسة امريكا في الشرق الاوسط كأنها مدارة من قبل الصهيونية وتهدف الى تهويد فلسطين، وان امريكا هي شريكة بريطانيا في هدف مشترك لاستغلال الدول العربية اقتصاديا وسياسيا عند الاشارة الى مصادرهم النفطية(٢٣).

وكانت إذاعة برلين لها مستمعين في العراق ولها صدى عندهم، ومن مؤشرات ذلك، عندما فرضت الحكومة العراقية آنذاك عقوبات على من يسمع الى إذاعة برلين بمقتضى المادة السادسة من مرسوم السيطرة على وسائل دفاع المملكة رقم ٥٦ لسنة ١٩٣٩ تصل الى السجن لمدة سنة او الغرامة بـ (١٥٠ دينار) او بهما، الا ان تقارير الاستخبارات السياسية تؤشر زيادة عدد المستمعين اليها، لاسيما اثناء المواجهات العسكرية بين الجيش العراقي

والقوات البريطانية ابان حركة ما يسمى عام ١٩٤١ (٢٤)، وحتى بعد فشل الحركة، فعندما كانت المواجهات العسكرية كانت إذاعة برلين تبالغ في دفع العراقيين الى مزيد من الصدام مع القوات العسكرية البريطانية من خلال تصوير القوات البريطانية بانها غير قادرة على ذلك وان المانيا ستبادر الى نجدة الجيش العراقي وامداده بكل ما يحتاج اليه من اسلحة (٢٥).

ولزيادة نفمة العراقيين على بريطانيا، فان إذاعة برلين بدأت تصور اوضاع العراق بانها الاوضاع التي تفرضها الهيمنة البريطانية الوحشية، فقد استغلت موضوع الضائقة الاقتصادية وارتفاع اسعار المواد الغذائية واضطراب حالة السوق التجارية فعزت ذلك الى وجود القوات البريطانية في العراق الذي يسبب زيادة في استهلاك المواد الغذائية كالسكر والحنطة مما قد يعرض الشعب العراقي الى المجاعة. ولذلك اخذت الاشاعات تدور في كل مكان، مفادها بأن الحكومة العراقية سلمت كميات كبيرة من المواد الغذائية الى القوات البريطانية (٢٦).

مما لاشك فيه ان البث الإذاعي من برلين ساعد كثيرا في تعزيز وتقوية الانطباع لدى المستمعين بقوة الالمان ونجاحهم ومما ساعد ذلك الاسلوب العاطفي الذي تميز به المذيع العراقي يونس بحري فهو يمتلك موهبة مميزة جدا في مجال البث الإذاعي المليء بالعاطفة والاحاسيس المؤثرة ومن النوع الذي يفضله النازيون، فإذاعة برلين في بثها العربي لم تول البرامج الثقافية أي اهتمام انما كانت تركز على إذاعة الاخبار والتعليق عليها او إذاعة الاحاديث حول وقائع هذه الاخبار بشكل مميز لصالح المانيا (٢٧).

وضمن سياق تحريض الرأي العام العراقي ضد السياسة البريطانية في العراق، كانت إذاعة برلين تؤكد على (٢٨).

- ١- ان العراق يدافع عن استقلاله ضد الاحتلال البريطاني.
 - ٢- ان الالمان قرروا اسناد المقاومة العربية.
 - ٣- ان العالم العربي يساند المحور لانهم يؤيدون استقلال العرب.
 - ٤- خيانة بريطانيا وادعاءاتها الكاذبة في احتلال العراق.
- ولاجل تحقيق الاستماع الى إذاعة برلين، لاسيما من ابناء القرى الذين لا يجيدون القراءة، اخذ الالمان يبيعون اجهزة الراديو لهم بأسعار زهيدة جدا .

تؤمن الحركة النازية بقوة الاتصال الشخصي المباشر في الاقناع والتأثير وهذا ما يؤشره هتلر في قوله (ان نجاح الماركسية في اجتذاب ملايين العمال مرده في الدرجة الاولى الى الدعاية الطويلة النفس التي يقوم بها الآف المحرضين من القطب الكبير الى العامل الحقير مرورا بالمشاغب المتطوع لمقاطعة الخطباء المعادين وبالخطيب المتطوع لتلقيح السواد باللقاح الماركسي، ناهيك بحرص الدعاة من مفكرين وخطباء ومحدثين بارعين على معايشة السواد رغبة منهم في الوقوف على احواله والتعرف على ما يفرحه وما يشجيه)(٢٩).

وضمن هذا السياق وبعد ان استطاع غروبا ببغداد وعبر الاتصال الشخصي ان يحقق الكثير وبشكل خاص فيما يتعلق بتأمين قاعدة سياسية واجتماعية للفكر النازي الالمانى في العراق، كان ممثل الحزب النازي في العراق الدكتور يوليوس جوردان والذي يعمل في خدمة الحكومة العراقية بمنصب مدير متحف الآثار في بغداد يستطيع التجوال بحرية والاختلاط مع المسؤولين العراقيين وقيم كذلك في المفوضية الالمانية العديد من حفلات الاستقبال الباذخة، بحيث يستضيف فيها رجال الطبقات الاستقرائية والفقيرة، وعن طريق وساطة بعض الاحزاب الصغيرة كان يقيم حفلات لبعض العراقيين المختارين بدقة والذين من المحتمل انهم كانوا ذوي فائدة لعمل المفوضية الدعائي المضاد للسياسة البريطانية، وان تملقه للعراقيين لم يفشل في احراز استجابة مفيدة(٣٠).

وكانت المفوضية الالمانية تستغل مناسبة العيد الملى الالمانى سنويا لاقامة حفلات كوكتيل تدعوا اليها رجال الدولة والسياسة وكبار التجار والصحفيين ورؤساء الطوائف الدينية في العراق، والنواب ورجال السلك الدبلوماسي واعضاء الجاليات الاجنبية وعوائلهم وكانت الزينة وانوار المصابيح تبهر عيون الحاضرين، يرفف فوقها العلم الالمانى يعلوه الصليب المعقوف - السواستيكا - فضلا عن قراءة الاناشيد النازية بألحان جذابة تثير الحماسة عند الحضور والاعجاب بالنازية وزعيمها هتلر، وان الهر غروبا وزوجته والموظفون في المفوضية ماهرون في فن العلاقات العامة في التعامل مع الحضور وكسب ودهم(٣١).

واستطاع غروبا ان يتجاوز العمل الدبلوماسي القديم وان يجعل من العمل الدبلوماسي اساس لعلاقة حضارية يخاطب عبرها المجتمع العراقي بأسم المجتمع الالمانى وهو في جميع الاحيان يسعى الى الاقناع، مما قد يؤدي الى عناصر الترغيب والاثارة والتي هي اساس العملية الدعائية، واستطاع ان يحقق مجموعة من النجاحات سواء على صعيد العلاقة مع

الملك غازي وتأمين إذاعة محلية هدية له من المانيا، التي وظفها في الدعاية ضد بريطانيا وفي سبيل التحرير منها ومن أجل التعبئة الدعائية لضم الكويت الى العراق وهي بالأساس موجة ضد بريطانيا ايضا وهو ما كان يريده الالمان في تلك الفترة، ومن ثم تشجيع بكر صدقي لزيارة المانيا بدعوة من هتلر، مما خلق تصور بأن غروبا كان وراء دفع بكر صدقي والضباط العراقيين الى تنفيذ الانقلاب العسكري ضد حكومة ياسين الهاشمي عام ١٩٣٦ (٣٢).

ولعب المدرسون الالمان في العراق دورا واضحا في ممارسة الاتصال الشخصي لخدمة توجه الدعاية النازية، إذ نجح غروبا في تأمين وصول مجموعة من المحاضرين والمدرسين للمدارس الثانوية والكليات بما يعزز الوجود الالمانى في بغداد، الى ان الالمان وان كانوا غير عديدين الا ان نفوذهم ذو شأن (ولايزال في ازدياد) وهو يعلن تزايد هذا النفوذ الى وجود محبة قوية لدى العراقيين لألمانيا وان سبب ذلك بالدرجة الاولى يعود الى التدابير الشديدة التي اتخذتها المانيا ضد اليهود ولان العراق حسب رأيه لديه مشكلة ايضا مع اليهود فهم يشكلون ربع الاهالي ولهم اليد الطولى في التجارة، فهذه واسباب اخرى منها دينية ومنها سياسية قد سببت توترا قويا في العلاقات بين العرب واليهود وان ذلك مفيد للألمان بما يسهل عملهم الدعائي (٣٣).

كما ان استعانة الحكومة العراقية بمدرسين المان لتدريس اللغة الالمانية في المدارس الثانوية قد اتاح المجال لهم للتأثير في مشاعر الطلاب واثارة اعجابهم بالمانيا وبما يجري فيها من تغييرات سريعة وجديدة وقد اشار الى ذلك (الهرهوير) مدرس اللغة الالمانية في الثانوية المركزية ببغداد، في مقال كان قد نشره في جريدة (نياتشه تساتيون) الالمانية عن عمله في العراق، فقد أوضح فيه بأنه استطاع ان يثير مشاعر الطلاب العراقيين باتجاه اعجابهم بالمانيا وزعيمها هتلر وكيف أنهم كانوا يتمنون زيارة هتلر للعراق، وكما انه افاد في هذا المقال ايضا بأنه فضلا عن عمله في الثانوية المركزية كان يقوم بإعطاء دروس خصوصية باللغة الالمانية لبعض الشخصيات المسؤولة في العراق، مما اتاح له المجال للتحدث بإسهاب عن التعليم والفن والاقتصاد في المانيا في عهد هتلر (٣٤).

٤ - العلاقات الثقافية والدعاية

تعد الاداة الثقافية من اكثر الادوات قدما من حيث علاقتها بالدعاية الخارجية، والمانيا النازية اولت هذه الاداة قدر من اهتمامها في العراق وسعت الى توظيفها لتحقيق مصالحها السياسية إلا انها واجهت محاولات بريطانية للتقليل من شأنها. وان النشاط الثقافي في العراق لألمانيا النازية بدأ بفتح مدرسة صناعية عراقية عام ١٩٣٦ بثلاث مدرسين المان وجاء ذلك بسبب رغبة حكومة حكمت سليمان في اول عهد لها من انقلاب بكر صدقي باقامة تعاون واثق مع المانيا في المجالين العلمي والثقافي.

ويبدو ان هذا المنحى اوجد ثماره بالنسبة للسياسة الالمانية في العراق، لذلك ايدت الجمعية الالمانية للتعليم في برلين رغبتها في التعاون الثقافي مع الحكومة العراقية في كانون الاول عام ١٩٣٨، املاً منها بأن يكون هذا التعاون واسطة لتوطيد العلاقات الثقافية وتقوية اواصر الصداقة بين الشعبين العراقي والالمانى، وقد عبرت عن ذلك باستعدادها لتقديم المساعدات في حقل التعليم الصناعي وانشاء مدرسة صناعية من خلال تقديم الجمعية مبلغ (١٥٠٠٠٠٠٠ مارك) لشراء المكائن والمعدات الصناعية وترشيح المدرسين المطلوبين لها (٣٥)، إلا ان هذا المشروع لم ير النور بسبب اعتقاد نوري السعيد ان الهدف الكامن من وراء تحقيق تلك الفكرة هو جعل المدرسة نواة (لمؤسسة تخريبية لحساب الالمان لاغير) ويبدو ان بريطانيا هي التي اشارت عليه لاتخاذ قرار بشأن رفض المشروع الالمانى (٣٦).

وكان للبعثات العلمية وايفاد الطلاب العراقيين لغرض الدراسة في المانيا نصيب واضح في بناء العلاقات الثقافية، فقد اولت الحكومة الالمانية عنايتها بالطلاب العراقيين الذين وفدوا اليها ضمن بعثة عام ١٩٣٦، والذين عمدت الحكومة الالمانية على ان يزور هؤلاء الطلبة المعامل والمؤسسات الالمانية لغرض الاطلاع والتدريب (٣٧) بما يجعل هؤلاء الطلاب يخلقون تصورا ايجابيا عن تقدم المانيا وعظمتها وينبهرون بذلك ومن ثم الحديث عنه الى الآخرين من العراقيين، وفعلا ان الطلبة العراقيين بدأوا بالحديث عن العناية والعطف التي ابداهها الالمان لهم وذكروا ان الحكومة الالمانية خصصت لكل واحد منهم (١٢٠ ماركاً) (٣٨).

جمعية الشباب النازية

لم تعد الدعاية مقتصرة على استخدام وسائل الاتصال الجماهيري او الاتصال الشخصي عبر اللفظ والاشارة فقط، بل ان استغلال الدوافع الاجتماعية والسلوكية والنواحي السايكولوجية واستخدامها كأساليب في التأثير وزيادة الفاعلية للوصول الى الهدف بأقل وقت،

كان لها دور كبير في النشاط الدعائي، اي ان الدعاية من الممكن ان تكون من خلال الاستعراضات العسكرية والتي كانت تقوم بها جمعية الشباب النازي، وهم جمعية شباب (S.S) " Sturm Staffel" اصحاب القمصان السود اي فرقة الصاعقة وهم من السنة السادسة الي السنة الثامنة عشر وكان شعارهم المحافظة على حياة هتلر، وشباب جمعية (.A.S) اصحاب القمصان السمر، الذين آلو على انفسهم الدعاية للحزب النازي وبث مبادئه لما استطاعوا الي ذلك سبيلا ، وكذلك الرياضيين وشباب المدارس الاخرى بحيث تشترك في هذا الاستعراض النخبة الممتازة من شباب المانيا كلها، وكان لهذا الاسلوب الدعائي تأثيره على تنظيم الفتوة في العراق، فعندما زار العراق زعيم الشباب الالمانى (يلدورفوت شبراخ) عام ١٩٣٧ والتقى بالملك غازي ، اقترح عليه ان يهتم بحركة الفتوة باعتبارها تعبيراً عن الحركة الشبابية القومية العربية، ودعا الي مشاركة الشباب العراقي في مهرجان الحزب النازي في سبتمبر ١٩٣٨، وقد استجابت الحكومة العراقية للدعوة وشاركت في المهرجان بوفد يتألف من (٢٠ فتى) من منظمة الفتوة العراقية برئاسة المقدم محمود فاضل مدير التربية البدنية والتدريب العسكري في وزارة المعارف الذي تم تقديمه شخصيا الي هتلر، فكان لهذا اللقاء فضلا عن الجو العسكري المؤثر للتجمع، اثره على الوفد العراقي مما جعل رئيس الوفد بعد عودته الي بغداد ان يعيد تنظيم الفتوة العراقية بأساليب تشابه ما هو متبع في المانيا، فالزي الموحد الذي صمم خصيصا لأعضاء الوفد من اجل ارتدائه خلال التجمع تم تثبيته كزي للفتوة العراقية (٣٩). وان مشاركة الوفد العراقي في مهرجان الشبيبة الالمانية اثار قلق بريطانيا صاحبة النفوذ الاكبر في العراق وخشيتها من ان يؤدي ذلك الى توثيق اواصر الصداقة والتعاون بين الشبيبة العراقية والشبيبة الهتلرية وبما يؤدي الى زيادة انتشار الاعجاب والحماس للالمان وقد اشار السفير البريطاني في بغداد الي تلك المخاوف بمذكرة ارسلها الي حكومته في ٢٤/آب/١٩٣٨ جاء فيها (اشعر بثقة تامة بأن الفتوة العراقية سوف تعود من المانيا وهي على اعجاب كبير بالعرض الذي شاركوا فيه، وسوف يكون هتلر دائما البطل العظيم للشباب العراقي)(٤٠).

ومن مؤشرات تأثير الدعاية النازية على الشباب العراقي، ان الشباب المشاركين في المسيرات يقومون بتحية الملك بذراع مرفوعة متجهة الي الامام، التحية النازية(٤١)، وان الرؤية الفاشية لحركات الشباب العربي في ثلاثينيات القرن الماضي كثيرا ما يستدل عليها من خلال الميول النازية والفاشية في العراق وغيره من البلاد العربية(٤٢).

ومن مظاهر اهتمام المانيا النازية بالفتوة العراقية، توجيه الدعوة الى الحكومة العراقية لان يشترك وفد من فتيان العراق بواقع (٢٠) فتى في العيد الوطني الالمانى على ان تتحمل المانيا نفقات الوفد (٤٣) ولأجل ذلك تشكلت لجنة خاصة في وزارة المعارف برئاسة المفتش العام للمعارف وتم اختيار اعضاء الوفد من رجال الفتوة والمعلمين ومن جميع الوية العراقية ويتضح التأثير الدعائي لمثل هذا النشاط من خلال ما نشره احد اعضاء الوفد في جريدة العراق على شكل مشاهدات عن المانيا ونظامها السياسي وينقل فيها عبارات من خطب الساسة الالمان وهو يصف نشاطات الجماعات المستعرة بانبهار شديد (استعرض امس الجمعة جماعة الحزب السياسي الهتلري الذين يخلصون له ويحبونه كل الحب وهم يأتون بعد ذوي الخوذ الفولاذية... ماذا اقول لك عنهم حين يسيرون تصورهم اجساما من الحديد ملتصقة بعضها ببعض كأنها قطعة واحدة، كأنها تريد الموت ولا تخافه، شباب متحمس فخور بوطنه، جسور على الشدائد والمصاعب، يجلب بلاده ويحترمها ويفتخر بها، يبلغ مجموع هؤلاء الذين استعرضوا في هذا اليوم أكثر من ٢٠٠ الف) (٤٤).

وايغالا في التأثير الدعائي فأن إذاعة برلين العربية، استضافت رئيس الوفد والقي كلمة شكر فيها الامة الالمانية وحكومتها على اهتمامها بالوفد العراقي وابدى اعجابه بما رآه والوفد العراقي من مظاهر صناعية متقدمة، وكانت إذاعة قصر الزهور الملكي اعادة بث هذه الكلمة والانشيد التي اعقتها (٤٥).

ومن الجمعيات الالمانية التي سعت في نشاطها لاستقطاب الرأي العام العربي، الجمعية الاسلامية في برلين وجمعية الشرق الالمانية في برلين والتي كانت تضم عدد من الاساتذة المستشرقين الذين يعملون على دراسة شؤون الشرق القديم فضلا عن عدد كبير من رجال الثقافة والفكر، وعندما تقيم هاتان الجمعيتان نشاطها تدعوا لها الشخصيات العراقية والعربية الذين يقصدون المانيا ففي عام ١٩٣٦ عندما نظمت المانيا الالمانى الالمانية، اقامت جمعية الشرق الالمانية حفل دعت اليه الامير زيد مفوض العراق في برلين وتوفيق السويدي ورؤوف الجادرجي ونصرت الفارسي والدكتور صائب شوكت ومحمد عبدالحسين المحامي ورؤوف الكبيسي وغيرهم من الشباب العراقي اعضاء البعثة العراقية الى الالمانى الالمانية، والقيت الخطب في الاحتفال من قبل اعضاء الجمعية، وشار احد الخطباء وهو يلامس عواطف العراقيين، الى النقاء الشرق بالغرب في بغداد ايام بيت الحكمة والمدرسة النظامية

والمستتصرية وفي البصرة في ظل اخوان الصفا يوم كان خلفاء المسلمين وامراء الدين ينفقون على سعة لنشر الثقافة سواء كان مصدرها مكة او روما وكان علماء الغرب يتدفقون على العواصم العربية حاملين معهم علوم الرومان واليونان لنقلها الى العربية... (٤٦).

ونظمت الجمعية الاسلامية في برلين بنفس المناسبة حفل لوفود البلاد العربية في جامع برلين وكان بينهم بعض الشباب العراقيين والقيت فيه الخطب التي اشار بعضها الى ان الاسباب التي دعت المانيا الى تحقيق الوحدة الالمانية هي نفسها تدعو العرب الى تحقيق وحدتهم فضلا عن اشادة الخطب بالزعيم النازي هتلر وما حققته المانيا بقيادته من مشاريع عظيمة في سبيل الرقي الاجتماعي والصناعي وكان يعقب كل خطاب تصفيق حاد وهتاف من الجميع ليعيش هتلر (٤٧).

اتجاهات الدعاية النازية في العراق

بعد ان عرضنا في المطلب السابق لوسائل الدعاية النازية في العراق، ومع ان هذا المطلب اعطى مؤشرا لاتجاهاتها، إلا اننا في هذا المطلب نحاول الكشف عن هذه الاتجاهات عبر قراءة وتفحص دقيق للنصوص الدعائية التي نشرت في الصحف العراقية ذات الميول النازية او على الأقل انها تعاطفت مع المانيا النازية وان مصدر هذه النصوص في الاغلب هو مصادر المانية (وكالة انباء)، وان اعتماد الصحف في ذلك لانها الوسيلة الوحيدة التي وثقت في المكتبة الوطنية والكثير من اعدادها مفقود، فضلا عن اعتماد الوثائق المتوفرة بمثابة دليل يؤكد ما تذهب اليه هذه النصوص ومؤشر على قوة تأثير الدعاية النازية في العراق.

١- الاعجاب بالنظام النازي وزعيمه هتلر

برزت الدعاية النازية عظمة هتلر في سبيل خلق الاعجاب به كزعيم لنظام عظيم، ولإظهار ذلك عقدت مقارنة بين اسباب ظهور هتلر كزعيم عظيم واسباب ظهور رموز دينية عظيمة في حياة الأمم لاسيما الأمة الاسلامية مثل النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وان هذه الرموز بما فيها هتلر انطلقت من نفس الواقع المرير الذي جعل منها قادة عظماء (ان عظماء كل أمة ينبعثون من الطبقة الفقيرة التي تحس بوخز الفاقة ومضض العوز الذي يصير سببا في تحفزهم للدفاع عن الانسانية المعذبة من طبقتهم، فيصبحوا بأسم الله قادة الأمم

يسرون بها على النهج الذي يلطف من خاطرهم الكسير.. وهتلر رجل الأمة الجبار فقد كان صباغا لا تمسك يده الا على الفرشاة واليوم ربان سفينة المانيا النازية، فقد ابدل قبضة الفرشاة بقبضة الدفة بسيرها حيث شاء في عرض محيط الحياة الجياش.. فجوابنا على ذلك ان هؤلاء مستحدثو المنصب والنعمة تدرجوا في مدارج وظائفهم الى ان ذروتها وذلك عن طريق سحق الانانية الفتاكة والشعور بلذة الخدمة العامة ليس غير... وقدما عذب سيد العرب وباعثها فخرج لله في مبدئه تاركا اهله وذويه، مثلما طرح بهتلر الى مجاهيل السجون ف قضى سنين عديدة مغمورا بظلامها البهيم)(٤٨).

وتأكيدا لهذه الصورة المبهرة لهتلر ذهبت الدعاية الى ان الشعب الالماني معجب بهتلر منذ سنين وذلك لكفاحه المبكر في الحياة وللضربات التي تبادلها مع الاشتراكيين في فيينا وللآلام التي قاساها كجندي نشيط في الحرب العالمية الاولى وللوقت الذي قضاه في السجن.. وان الالمان البسطاء يرددون قائلين (ان هتلر ليس ملكا ولا أميراً ولا من طبقة الأشراف او البرجوازية وانه عامل وجندي مثلنا)(٤٩).

وايغالا في تأكيد هذه الصورة عن هتلر، الانسان المتواضع والقائد العظيم والزاهد من الدنيا، كأن الدعاية صورت هتلر بأنه فضلا عن موسوليني لا يريد اي شيء لنفسه او لذويه وانما يريد كل شيء لبلاده وشعبه، فلا مطمع له ولا غاية في الحياة والحكم سوى ان تحصل بلاده على أعظم مقدار ممكن من العظمة والقوة والجاه والثروة، اما هو فيكفيه من بلاده انه ينال ما يسد حاجات الحياة في ابسط صورة ممكنة، ولذلك تغل الدعاية سبب التفاف العقول والقلوب حوله وهذه قوة ما فوقها قوة ويفضل هذه القوة استطاع هتلر ان يأخذ المعاهدات المذيلة بتوقيع كبريات الدول العظمى ويمزقها تمزيقا)(٥٠).

وان هتلر وفقا لمنطق الدعاية النازية وضمن سياق هذه الصورة فهو رجل سهل لا تغلب عليه الخشونة ولا مظاهر الاعتداء (فقد تراه في ثوبه البسيط العادي وحوله الضباط الالمان في ثيابهم العسكرية المزركشة يتقلدون ميدالياتهم وشاراتهم الحربية ولا يضايقه ان يكون صدره عاطلا منها)(٥١) وهو بذلك على العكس من موسوليني الذي يروق له دائما ان يبدو في ثوبه العسكري الرائع تحيط به جميع مظاهر القوة)(٥٢).

وغالت الدعاية في وصف صورة هتلر بما يجعله الزعيم النموذج الذي من الممكن ان يتمناه الشعب زعيما له وهو القائد المحب للحياة وهو الانسانى المبدع وهي الصورة التي

تجعله نقيض الصورة السلبيه التي ربما تحدث بها اعداءه بأنه عدواني وقاسي ومغامر ولذلك كانت الدعاية تؤكد ايضا على انه (شديد الغرام بفنون الهندسة وقد مارسها يوما ما ويحب الصور والميكانيك والاطفال والاصدقاء والموسيقى والاشرطة السينمائية وأحب هذه الاشرطة الى قلبه شريط الفارس البنغالي، وهو يمقت السرية ويكرهها كثيرا، ويحب الائتناء الطويل قبل المفاجأة والمباغثة فقطاره الذي ينقله من بلد لآخر لا تزيد سرعته عن اربعين ميلا في الساعة)(٥٣).

وكتبت جريدة البلاد في مقال لها عن الشباب والقومية وبما يؤكد انها سعت الى جعل الرأي العام يعجب بهتلر بقولها (كيف يرجى لامة خيرا من شباب فقدوا الخلق القومي والاجتماعي واهتموا بمبادئ ارادت ان تقضي على معالم الدول المعترزة بنفسها لولا ان يهياً لتلك الدول رجالات ذوو بأس من حديد، وقفوا بوجه تيارها واكتسحوا معالم آثارها حتى استطاعت ان تتنفس الصعداء وتسير بمجرها الطبيعي الى ما فيه خيرها وسعادتها.. اجل لولا ان يهياً لايطاليا والمانيا امثال موسوليني وهتلر لما وجدت ايطاليا والمانيا اليوم بهذه العظمة التي يحسب لها العالم الف حساب)(٥٤).

وعلى مستوى خلق صورة ايجابية عن النظام النازي بما يجعل الرأي العام يتهيبه، كانت الدعاية النازية تتحدث عن الانجازات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي تحققت في المانيا في عهد النظام النازي من قبيل الحديث عن رفاهية العمال الالمان التي تحققت من خلال توقيع قانون الحرف اليدوية من قبل وزيرى الاقتصاد والعمال عام ١٩٣٣ وان هدف النظام بموجب هذا القانون هو حماية ومساندة العمل للوصول الى اعلى درجة من المهارة وحماية الكفاءة التي يتوصلون اليها وللعامل الماهر وفق هذا القانون يتقدم للالتحاق امام مجلس الحرف اليدوية الالمانى ويحصل على شهادة تثبت كفاءته وتتطق بحقوقه في استعمال لقب استاذ ويؤسس معملا لحسابه الخاص(٥٥) وعلى وفق منطق الدعاية النازية ان الهو هتلر جدير بشكر الوطن لأنه اتخذ خطة حاسمة على جانب عظيم من الأهمية وهي تهيئة الاشغال للعمال الالمانيين ورد اليهم شرفهم(٥٦).

وضمن هذا السياق كانت الدعاية النازية تؤكد على كل ما يحدث من انجاز او نشاط في المانيا بما يؤدي الى تأكيد نجاح النظام النازي في ادارة دفة البلاد ومن بين ذلك المعرض الزراعي الذي أطلق عليه أسم الاسبوع الأخضر وان المانيا استطاعت لأول مرة اظهار الدليل

على ما توصلت اليه السياسة الزراعية النازية وعلى الانسجام بين القوانين ومنفذيها وملاءمتها لروح المزارعين بما يجعلهم يقومون بواجبهم ازاء وطنهم وجعله مستقلا عن المنتوجات الاجنبية(٥٧).

وللرد على الرأي الذي يذهب الى ان النازية تقلل من شأن الاجناس الاخرى وان الجنس الآري هو ارقى الاجناس، ولان ذلك يؤدي الى خلق انطباع سيء عن المانيا لدى الرأي العام، فأن الدعاية النازية ذهبت الى ان النظريات النازية الخاصة بالجنس والوراثة ستوضع على بساط البحث امام المؤتمر العالمي للسكان الذي سيعقد في مدينة برلين في شهر ايلول وتحت اشراف وزير الداخلية الالمانى وسيدرس المؤتمر كافة القضايا المتعلقة بالسكان من الوجهات السياسية والبيولوجية والاجتماعية والاقتصادية والنفسانية والطبية وان المؤتمر سيتوصل الى نتائج من شأنها القضاء على الاشاعات الكاذبة التي اخذت تروج في البلاد الاجنبية حول وجهات النظر الالمانية في مسائل السكان (٥٨).

٢ - المانيا تؤيد السلام ولا تؤيد الحرب

كانت الدعاية النازية تحاول اظهار المانيا بأنها دولة لا تؤيد الحرب، بل انها تسعى الى السلام وان الامة الالمانية لن تقوم على اي عمل من شأنه اثاره الحرب، وهي مستعدة الى عقد اي ميثاق دولي من شأنه صيانة السلام العالمي(٥٩)، وعندما اخذت المانيا تتراجع عن معاهدة فرساي وطبقت قانون التجنيد الاجباري ، فأن الدعاية النازية اخذت تبرر ذلك، بأنها لجأت الى ذلك بعد ان نفذ صبرها وفقدت آخر امل كانت تعقده على مبدأ احترام الدول الاخرى لمعاهدة فرساي ففي الوقت الذي كانت فيه بقية دول اوربا تعمل على زيادة التسليح كما هو منطلق الدعاية النازية فأن المانيا استمرت على احترام احكام المعاهدة وبينما كان عدد الجيش الالمانى لا يزيد عن (١٠٠ الف) جندي كانت فرنسا تدرب الملايين من ابناءها على الجندي دون ان تفكر في احترام العهد الذي قطعه على نفسها في ميثاق لوكارنو بلزوم تخفيض سلاحها(٦٠).

وايغالا في هذا التبرير فأن هتلر اعلن ان عدم ارتباط المانيا بمواد معاهدة فرساي سببه التمييز بين شعبيها وبين شعوب اخرى، وان المانيا ترغب في التوقيع على موثيق عدم التعدي مع الدول المجاورة كل على حدة، بحجة ان الهدف من ذلك هو عزل الدول المحاربة وتحديد منطقة الحرب، وان المانيا مستعدة للاشتراك في المساعي التي يمكن ان تؤدي الى

تحديد السلاح على وفق مبادئ الصليب الاحمر التي تنص على منع استعمال انواع معينة من السلاح التي من شأنها ان تقضي على النساء والاطفال أكثر من قضائها على القوات المتحاربة(٦١).

وواضح ان الدعاية النازية اعتمدت على اسلوب التبرير في الدفاع عن ما تقوم به من اجراءات عسكرية وفي نفس الوقت تؤكد على انها تريد السلام وليس لها مطامع استعمارية، وان ما تقوم به هو من اجل تقوية مركزها في الداخل وان الشعب الالمانى مثل حكومته انهما يريدان السلام على ان يضمن هذا السلام شرف المانيا وان عصابة الامم عاجزة عن انهاء اي حرب بل انها سارت وراء الجحافل العسكرية، والحرب نفسها قررت مصيرها اسراب الطائرات القاذفة للقنابل وبما ان المانيا لا ترغب ان تكون في مصير حرب قادمة قد تشن عليها لذلك فأنها بادرت الى تجهيز نفسها بأسراب من قاذفات القنابل وهي بذلك لا ترمي على وفق المنطق الدعائي النازي، الى الاعتداء على احد بل هي عازمة على متابعة عملها بسلام(٦٢).

وعندما اخذت بريطانيا وفرنسا تؤكد على اهمية توطيد السلم العالمي واستمرار المفاوضات بين دول اوربا حول ذلك، كانت الدعاية النازية تؤكد على ان الحكومة الالمانية تشارك حكومتي انكلترا وفرنسا الرغبة الشديدة لتوطيد السلم العالمي بشرط ان يضمن ذلك سلامة المانيا بقدر ما يضمن سلامة الدول الاوربية الاخرى، وان المانيا ترحب بالمفاوضات التي تجري بين الدول في هذا السبيل وانها ستدرس كل الوسائل الفعالة التي يجب اتخاذها لإزالة الخطر الناشئ عن المنافسة في التسليح وهي مقتنعة بأنه يمكن التوصل الى اتفاقيات دائمية بين الدول اذا راعت الاعتبارات الضرورية لذلك، وفي مقدمة ذلك الاعتبارات الجغرافية(٦٣) ، وذلك يوصي الى حق المانيا في الحصول على مستعمراتها التي فقدتها خلال الحرب العالمية الاولى.

واستمرت تبريرات الدعاية الالمانية للتخلص من بنود معاهدة فرساي التي قيدت قوة المانيا وذلك بسوق الحجج التي تذهب الى ان هذه المعاهدة جعلت الشعب الالمانى يشقى لمدة طويلة ويشعر بعدم الأمان لان الدول الموقعة على المعاهدة استمرت بالتسلح دون ان تنزع سلاحها وان الشعب الالمانى يعد هذه الحالة اهانة وحشية ومذلة وانهم لا يستطيعون العيش في ظل هذه الحالة الدولية المخجلة التي تفرضها عليهم شروط معاهدة فرساي(٦٤).

ووفقا لمنطق الدعاية النازية وتعزيزا لهذا الاتجاه، فإن مطالبة المانيا بعودة المستعمرات الالمانية لا تعني سوى عودة ملك شرعي لان المانيا حصلت على مستعمراتها بصورة شرعية كما يفهم الآخرون العدل وأخذت منها بصورة غير قانونية وخروجا على حق الاخيرين(٦٥).

اتجاه تحريض العراقيين ضد بريطانيا

يتضح هذا الاتجاه من خلال ما تظهره المانيا من تعاطف مع العرب للتححرر من نير الاستعمار وكانت القضية الفلسطينية محور الصراع بين العرب وبريطانيا المنفذ الذي نفذت منه المانيا الى عواطف الشعب العربي، مما استثار العرب وجعلهم يتعاطفون مع المانيا في مواجهة العدو المشترك والمتمثل بالانكليز والفرنسيين والصهاينة، وهنا اول ما يطالعا وضمن سياق هذا الاتجاه، هو تذكير الدعاية بالوعد الذي قطعه بريطانيا للعرب بتشكيل حكومة عربية مستقلة بكل معاني الاستقلال ولم تف به مما جعل امانى العرب التي على اساسها (هب الحسين وانجاله الكرام مرة واحدة، وورائهم امراء العروبة ينشدون الحرية ويعملون في سبيل الاستقلال) ، تتلاشى وتتهار و (ها هي بلاد العروبة مجزأة الاوصال مقسمة الى امارات ودويلات صغيرة مبعثرة يسيطر عليها نير المستعمر بقساوة ووحشية، وبدلا من (الوعد الشريف) سادت سياسة فرق تسد لتكون منهج لهم يعملون به في السر والعلن)(٦٦).

نشطت الدعاية الالمانية في العراق أبان حقبة تصاعد حركة التحرر العربي في الثلاثينيات من القرن الماضي، إذ بدأ الوعي القومي يتنامى لدى العراقيين، فانتشرت الثقافة واتسعت المدارك وتوفرت وسائل الاتصال، فبرزت المبادئ السياسية المختلفة والنظريات الاجتماعية والاقتصادية المتباينة(٦٧) وكان التضامن العربي وتحقيق الآمال الوجدانية أمل نخبة من الشباب الذين اسسوا نادي المثني. فاستغلت الدعاية الالمانية هذه الآمال مستفيدة من عدم اكتراث فرنسا وبريطانيا لهذا الهدف الاسمي بالنسبة للعرب، لذا لم تبخل حكومة الرايخ بإعلان العطف والتأييد الدعائي لتيار الوحدة وتعد بتحقيق امانى العرب القومية(٦٨) وان الاسباب التي تدعو المانيا الى تحقيق وحدتها هي نفس الاسباب التي تدعو الى تحقيق الوحدة العربية(٦٩).

ولاستمالة العراقيين الى جانب المانيا، استغلت الدعاية الالمانية مناسبة افتتاح اول مفوضية عراقية في برلين عام ١٩٣٥، وذهبت الى ان (الحكومة العراقية احسنت صنعا بأثناء المفوضية الجديدة في برلين، فالعرب في اشد الحاجة الى الاتصال بعلوم الالمان

ومعارفهم واختياراتهم في نهضتهم الجديدة وتحولهم السريع، وان هناك اعتبارات جوهرية اخرى تجعل مثل هذا التقارب من الزم الضرورات، فالشعب العربي يقاسي في الشرق ما يقاسيه الشعب الالمانى في الغرب وتوضع في طريقهم العراقيل ويحال بينهم وبين ممارسة بعض حقوقهم الطبيعية كما يحارب العرب في الشرق.

وايغالا في تأكيد ضرورة التقارب مع الالمان لجأت الدعاية الى الايحاء بعقد مقارنة بين المانيا وبريطانيا، بالقول، ان الالمان لم يسيئوا الى العرب لا في حاضرهم ولا في ماضيهم ولم يستولوا على قطر عربي، ويلقى العرب الذين يقصدون المانيا سواء كان لطلب العلم او التجارة او لدراسة الصناعة، كرما وترحيبا ويحيطه الالمان بصدق الرعاية (٧٠).

ومن القضايا التي كانت تثير الرأي العام النزاع الايطالي الحبشي، واستغلال الدعاية البريطانية لهذا الموضوع لاستثارة الجمهور ضد ايطاليا، كانت الدعاية الالمانية تصور موقف المانيا من هذا النزاع بأنه محايد لان (من الكياسة وحسن السياسة ان تعمل على كتم عواطفه حتى لا يتهم بالتحيز لفريق دون آخر)، وعللت الدعاية ذلك الموقف المحايد (ان النزاع لايزال موضوع يبحث في عصبه الامم ولم يخرج من دائرة المحاولات بين الدول، والمانيا بصورة عامة منذ ان خرجت من عضوية عصبة الامم غير راضية عن التصرفات التي تجري بين جدران العصبة وهي لذلك تقف موقف الحياد ازاء المحادثات التي تجري هناك) وان المانيا تعمل اولا لتنظيم الامور الداخلية ورفع مستواها معنويا وماديا لاسترداد مكانتها بين الامم، ومع ذلك كما تذهب الدعاية الى ان الصحف الايطالية تتهم الحكومة الالمانية بأنها تقدم المساعدات وارسال الضباط لتدريب جيوش النجاشي (٧١).

وللرد على الدعاية البريطانية التي استغلت موضوع الاحتلال الايطالي للحبشة وهو موضوع محرر لالمانيا باعتبار ايطاليا الفاشستية حليفة المانيا النازية، إذ عقدت الدعاية مقارنة بين توغل الجيوش الايطالية في الحبشة ودخول القوات البريطانية الى البلاد العربية بقولها ان (ايطاليا فتحت الحبشة بأموالها ورجالها وسلاحها اما بريطانيا العظمى فقد دخلت البلاد العربية بدماء العرب وصدورهم ومهج العرب وسيوفهم وإذا بها بعد ان تم لها النصر بسواعد العرب... تستغل سلامة قلوب العرب واطمئنانهم الى وعودها وتصريحاتها الخطية والشفوية وركونهم الى عهودها الرسمية لكي تثبت اقدامها في بلادهم والامعان في ارباب

الشعب العربي الذي نصرها على اعداءها وهكذا تكون بريطانيا العظمى خالفت مبادئ عصبة الامم) كما ان بريطانيا انكرت على الفلسطينيين حقوقهم(٧٢).

واخذت الصحف الالمانية تهتم بفلسطين وتكتب عنها المقالات التي تأخذ منها بعض الصحف العراقية ما يحقق هدف المانيا بأثارة الرأي العام ضد السياسة البريطانية، وهي تؤكد على ان الاجراءات الصارمة التي اتخذتها الحكومة البريطانية المنتدبة ضد حركات العرب في فلسطين اخذت تعزز مكانة العرب وان اعتقال الزعماء العرب لم ينتج النتائج المتوقعة بالنسبة للسياسة البريطانية فهي بلغت هذا الخذلان(٧٣).

النازية تحترم الدين

في هذا الاتجاه اول ما يطالعنا هو موقف النازية من الكنيسة وذلك لان في حقيقة الامر هناك خلاف بين الكنيسة والنازية، لان الحكومة عارضت اقامة الاجتماعات الدينية العمومية خارج الكنيسة (لأنها ترى ان الدين ليس بضاعة مزجاة كالسياسة يجب اجتذاب الجماهير اليها) ، فكانت الدعاية النازية تعمل على تصوير المانيا بأنها تحترم الحرية الدينية عبر نقل تصريحات وزير الشؤون الدينية النازي التي تؤكد على اهتمام الدولة الوطنية الاشتراكية في بناء المعتقدات الدينية لان المتدينين هم الاساس الذي يراد عليه بناء الدولة الجديد ومن واجبات الوطن الاشتراكي المتدين احترام معتقدات البشر وكل ادعاء بأن الحرية الدينية في المانيا محظورة مغاير للحقيقة وان موقف الدولة ازاء المعتقدات حيادي، إلا ان من واجبها ضمان سيادة النظام والانسان على الحياة الكنيسية، وهذا هو الذي حدى بالحكومة الى معارضة اقامة الاجتماعات الدينية العمومية خارج الكنيسة(٧٤).

ولتفنيد الآراء التي تذهب الى ان الرايخ الثالث هو عدو الدين فإن الدعاية تنقل من خطب هتلر ازاء هذا الموضوع وهو يقول (لم يضطهد أحد في المانيا من جراء عقيدته الدينية ولن يضطهد أحد ابداء، وان الكنيسة علاوة على المساعدة التي تتلقاها من الدولة، هي اغنى في الملك الثابت من أية مؤسسة في المانيا، وإذا رأيت الكنائس الالمانية ان الوضع الحالي لا يحتمل فالدولة الوطنية الاشتراكية مستعدة في كل وقت لفصل الكنيسة عن الدولة)(٧٥).

النتائج

من اهم النتائج التي توصل اليها الباحث هي:

- ١- وظفت الدعاية النازية في العراق وسائل الاتصال الجماهيري المحلية عن طريق ايجاد علاقة مع بعض الصحفيين العراقيين لتمرير خطابها الدعائي وكأنه خطاب موجهة من جهة عراقية الى جمهور عراقي للاستفادة من حالة الوفاق بين الفاعل الدعائي والجمهور المتلقي لخطابه الدعائي، واستطاعت في ذلك عبر دفع الاموال لبعض اصحاب الصحف العراقية مستفيدة من ما يتمتع به هؤلاء الصحفيون من روح قومية وجدت في الحركة النازية مفاهيم منسجمة مع ما يذهبون اليه من مبادئ في تكوين الأمة.
- ٢- فضلا عن اعتماد الدعاية النازية في العراق على الاتصال الدعائي التكميلي بشكل واضح عبر الحفلات التي تقيمها المفوضية الالمانية في بغداد وما يقوم به المدرسون الالمان من نشاط دعائي، فأنها اعتمدت على الدبلوماسية الشعبية في نشاطها والمتمثلة بتوجيه الدعوة الى الشباب العراقي لزيارة المانيا والاطلاع على نهضتها العمرانية وطبيعة النظام السياسي فيها.
- ٣- الدعاية النازية في العراق تفوقت على الدعاية البريطانية في التأثير على الرغم من ان بريطانيا صاحبة النفوذ القوي في العراق، ذلك لأن الدعاية النازية جاءت متوافقة مع القضايا القومية التي كانت من صلب اهتمام الشعب العراقي، فضلا عن عطف المانيا وتأييدها لمطلبي الاستقلال والوحدة للبلاد العربية.
- ٤- سعت الدعاية النازية في العراق الى خلق صورة نمطية لدى الرأي العام محورها قوة المانيا التي يسودها نظام قوي قدم الكثير للشعب الالمانى وانها دولة يمكن الاعتماد عليها سيما وانها دولة تعادي الاستعمار الغربي وشريكته الصهيونية.
- ٥- وضمن سياق خلق صورة المانيا القوية، صورت الدعاية النازية هتلر رجل فذ يقود المانيا ومن الممكن اعتباره القائد النموذج الذي تحلم به الشعوب العربية لان يأخذ بيدها الى المستقبل المشرق.
- ٦- سعت الدعاية النازية للبرهنة على افضلية النظام الدكتاتوري على النظم الديمقراطية السائدة في بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية، جاء ذلك في الوقت الذي كان يعيش فيه الشعب العراقي حالة الاحباط نتيجة تكالب بريطانيا على مقدرات الشعب وضعفت الدولة ونظامها السياسي لمواجهة هذا التكالب وتحقيق نهضة حضارية في البلاد.

٧- استغلّت الدعاية النازية العاطفة الدينية للشعب العراقي فضلا عن الشعور القومي عبر استغلال موقف النازية من اليهود وارتباط ذلك بموقف الصهيونية من فلسطين.

الإحالات

- ١- حامد ربيع، نظرية الدعاية الخارجية، القاهرة، مكتبة القاهرة الوطنية، ١٩٧٢، ص ٢.
- ٢- ادولف هتلر، كفاحي، ترجمة هشام الحيدري، ط٣، بيروت، الاهلية للنشر والتوزيع، ٢٠١٢، ص ٩٠.
- ٣- جيهان رشتي، الدعاية واستخدام الراديو في الحرب النفسية، القاهرة، دار الفكر العربي، ص ١١٨.
- ٤- مختار التهامي، الرأي العام والحرب النفسية، ج ١، ط ٢، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٤، ص ٩٩.
- 5- F.o – 371 – 23202 – 306, the propaganda in dicated below, its in Fiusnce in Iraq.p1.
- ٦- كاظم حبيب، يهود العراق والمواطنة المتنزعة، ايطاليا، منشورات المتوسط، ٢٠١٥، ص ٢٢٨.
- ٧- المصدر نفسه، ص ١٣٠.
- ٨- محمود شبيب، اسرار عراقية في وثائق انكليزية وعربية والمانيّة ١٩١٨ – ١٩٤١، بغداد، ص ٩٢.
- ٩- اسماعيل احمد ياغي، ص ٦٢.
- ١٠- فريتنز غروبا، رجال ومراكز، ج ٢، ص ٣١٤.
- ١١- يونس بحري، هنا برلين بالعربي، ج ٥، بيروت، شركة فرج الله للمطبوعات، د.ت، ص ١٩.
- ١٢- جريدة البلاد، العدد ٣٢١، ٢٥/١١/١٩٣٥.
- ١٣- كاظم حبيب، مصدر سبق ذكره، ص ٣٣١.
- ١٤- بيتر فين، قومية العراق وشبيهة الميول الفاشية، ثلاثينيات القرن العشرين ومطلع اربعينياته، ترجمة مصطفى نعمان احمد، بغداد، مصر مرتضى، ٢٠١٠، ص ١٣٩.
- ١٥- جريدة العالم العربي، العدد ، ١١/١٠/١٩٣٣.
- ١٦- دار الكتب والوثائق، ملف رقم ٣١١/١٢٢٠، بلاط ملكي، جريدة الاستخبارات السياسية، ١٩٤١، ص ٢٧٨.
- ١٧- دار الكتب والوثائق، ملف رقم ٣١١/١٢٢١، بلاط ملكي، جريدة الاستخبارات السياسية، ١٩٤٢، ص ١٧٥.
- ١٨- دار الكتب والوثائق، ملف رقم ٣١١/١٢٢٢، بلاط ملكي، جريدة الاستخبارات السياسية، ١٩٤٠، ص ٤٦٣.
- ١٩- امينة صبري وخالد جمال عبدو، مكانة الاذاعات الحكومية ودورها في ظل منافسة الاذاعات الخاصة، تونس، اتحاد الاذاعات العربية، ٢٠٠٨، ص ٨.
- ٢٠- بيتر فين، مصدر سبق ذكره، ص ١٦٥.
- ٢١- جريد البلاد، العدد ١١٢٩، ٩/شباط/١٩٣٩.

22- Seth Arsenion, WAR TIME PROPAGANDA IN THE MIDDLE EAST, The MIDDLE EAST JOURNAL, PUBLISHED & UARTERLY BY The MIDDLE EAST In TITUTE. October 1948. Vol 2, No.4, p25.

23- Ibid. p26.

٢٤- دار الكتب والوثائق، ملفه رقم ١١٦٠ ، بلاط ملكي، تقارير مديرية التحقيقات الجنائية السرية، ص ٦٠ وملف رقم ٣١١/١٢٢٠، بلاط ملكي ، جريدة الاستخبارات السياسية، ص ٢٩٧.

٢٥- يونس بحري، اسرار (٢) مايس ١٩٤١ والحرب العراقية الانكليزية، بيروت، دار البيان، ١٩٦٨، ص ٥٩.

٢٦- دار الكتب والوثائق، ملفه رقم ٣١١/١٢١٨، بلاط ملكي، جريدة الاستخبارات السياسية، ص ٩٣.

27- Nevill Barbour, BROADCASTING TO THE ARAB WORLD The MIDDLE EAST JOURNAL, WASHINETON. PUBLISHED QUARTELY BY The MIDDLE EAST Vol.5, No.1, winter 1951. P63.

٢٨- دار الكتب والوثائق، وثائق لندن، ملفه رقم ٢٦٤، انقلاب ١٩٤١، ص ١٥.

٢٩- ادولف هتلر، مصدر سبق اكره، ص ٢٣٦.

30- GEORGEHIRK, The middle East in the wer, London, Newyork – Toyontos Oxford university press, p56.

٣١- جريدة البلاد، العدد ٥٣٧، ٢/ايار/١٩٣٥، والعدد ٥٥٩، ٣/ايار/١٩٣٦.

٣٢- كاظم حبيب ، مصدر سبق ذكره، ص ٣٣١.

٣٣- جريدة العقاب، العدد ١٠٢، ٧/بيار/١٩٣٥.

٣٤- دار الكتب والوثائق، ملفات وزارة المعارف، الملف بلا، تسلسل ٢٢٦، الوثيقة ١١٤م.

٣٥- دار الكتب والوثائق، ملفات وزارة المعارف، الملف ٢/١٢/٢٠، تسلسل ١٤٩، الوثيقة ٨٢.

٣٦- نجدت فتحى صفوت، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب، بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٦٩، ص ٢٠٠.

٣٧- دار الكتب والوثائق، ملفات وزارة المعارف، الملف بلا، تسلسل ٢٢٦، الوثيقة ١٥٠.

٣٨- دار الكتب والوثائق، ملفه رقم ٣١١/١٢٢٢، بلاط ملكي، جريدة الاستخبارات السياسية، ١٩٤٠، ص ٤٧٤.

39- GEORGEHIRK, The middle East in the wer, London, Newyork – Toyontos Oxford university press, p56.

40- F.o – 371 – 21858 – 3573, (49/3/38) 13 ritish Embassy Baghdad 14 Auast 1938.p331.

٤١- بيتر فين، مصدر سبق ذكره، ص ١٩٥.

٤٢- المصدر نفسه، ص ١٩٤.

٤٣- جريدة العراق ، العدد ٥٤٠٥ ، ١٤/٨/١٩٣٨ .

٤٤- جريدة العراق ، العدد ٥٤٣٤ ، ١٧/٩/١٩٣٨ .

٤٥- جريدة العراق ، العدد ٥٤٤٤ ، ٢٥/٩/١٩٣٨ .

- ٤٦- جريدة البلاد، العدد ٦٥٠، ١٨/آب/١٩٣٦.
- ٤٧- جريدة العراق ، العدد ٤٢٥٩ ، ١٨/آب/١٩٣٦ .
- ٤٨- جريدة العقاب، العدد ٥٠٠، ٢٠/تشرين الثاني/١٩٣٤.
- ٤٩- جريدة البلاد، العدد ٧١٠، ١٢/تشرين الثاني/١٩٣٥.
- ٥٠- جريدة العالم العربي، العدد ٣٧١٠، ١٨/نيسان/١٩٣٦.
- ٥١- جريدة العالم العربي، العدد ٤١٠٦، ٢٢/كانون الثاني/١٩٣٨.
- ٥٢- المصدر نفسه.
- ٥٣- جريدة العالم العربي، العدد ٤٢٦٩، ٤/آب/١٩٣٨.
- ٥٤- جريدة البلاد، العدد ٤٨٦، ٢٢/شباط/١٩٣٥.
- ٥٥- جريدة البلاد، العدد ٤٦٣، ٢٥/كانون الثاني/١٩٣٥.
- ٥٦- جريدة البلاد، العدد ٥٠٨، ٣/آيار/١٩٣٥.
- ٥٧- جريدة البلاد، العدد ٤٦٥، ٢٨/كانون الثاني/١٩٣٥.
- ٥٨- جريدة البلاد، العدد ٥١٠، ١٣/آذار/١٩٣٥.
- ٥٩- جريدة البلاد، العدد ٥٤٥، ١٢/آيار/١٩٣٥.
- ٦٠- جريدة البلاد، العدد ٥٢٤، ١٧/نيسان/١٩٣٥.
- ٦١- جريدة البلاد، العدد ٥٥٥، ٢٤/آيار/١٩٣٥.
- ٦٢- جريدة البلاد، العدد ٦٠٢، ٢٣/حزيران/١٩٣٦.
- ٦٣- جريدة البلاد، العدد ٤٨١، ١٧/شباط/١٩٣٥.
- ٦٤- جريدة العالم العربي، العدد ٣٣٩٣، ٤/نيسان/١٩٣٥.
- ٦٥- جريدة العالم العربي، العدد ٤٠١٤، ٥/١٠/١٩٣٧.
- ٦٦- جريدة العقاب، العدد ٥٤، ٢٩/تشرين الثاني، ١٩٣٤.
- ٦٧- محمد مهدي كبة، مذكراتي في صميم الاحداث، ١٩١٨ - ١٩٥٨ ، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٥، ص ٥٤.
- ٦٨- نظام عباس، العلاقات الصهيونية - النازية واثرها على فلسطين وحركة التحرر العربي ١٩٣٣ - ١٩٤٥، الكويت، شركة كاظمة للنشر، ١٩٦٨، ص ٩٢.
- ٦٩- جريدة البلاد، العدد ٦٤٨، ١٦/آب/١٩٣٦.
- ٧٠- جريدة الاستقلال، العدد ٢٤١٧، ٢٦/شباط/١٩٣٥، وجريدة البلاد، العدد ٤٨٨، ٢٥/شباط/١٩٣٥.
- ٧١- جريدة الاستقلال، العدد ٢٠٥١، ٢٥/٨/١٩٣٥.
- ٧٢- جريدة العالم العربي، العدد ٣٩٤٥، ١٦/تموز/١٩٣٧.
- ٧٣- جريدة العالم العربي، العدد ٤٠١٦، ٧/تشرين الاول/١٩٣٧.

٧٤- جريدة البلاد، العدد ٤٧٣، ٢١/كانون الثاني/١٩٣٦.

٧٥- جريدة العالم العربي، العدد ٤٤٢٥، ٣/شباط/١٩٣٩.

English Reference

- 1-Hamed rabi, the theory of foreign propaganda, Cairo, Cairo National Library, 1972.
- 2-Adolf Hitler, Mein Kampf, translated by Hisham al-Haidari, Vol. 3, Beirut, Al-Ahlia publishing and distribution, 2012.
- 3-Jehan Rashti, propaganda and the use of radio in psychological warfare, Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi.
- 4-Mokhtar Tohamy, public opinion and psychological warfare, Vol.1, Vol. 2, Cairo, Dar Al-Maarif, 1974.
- F.o – 371 – 23202 – 306, the propaganda in dicated below, its in Fiusnce in Iraq.p1.
- 6-Kazem Habib, the Jews of Iraq and the dispossessed citizenship, Italy, Mediterranean publications, 2015.
- 7-Mahmoud Shabib, Iraqi secrets in English, Arabic and German documents 1918 – 1941, Baghdad.
- 8-Younes Bahri, here is Berlin in Arabic, Block 5, Beirut, Farajallah publications company, Dr.T.
- 9-Albilad newspaper, No. 321, 25/11/1935.
- 10-Peter Finn, Iraqi nationalism and similar fascist tendencies, the Thirties of the twentieth century and early forties, translated by Mustafa Noman Ahmed, Baghdad, Egypt Mortada, 2010.
- 11-the Arab World newspaper, issue, 11/10/1933.
- 12-House of books and documents, File No. 1220/311, Royal Court, political intelligence newspaper, 1940 19421941.
- Amina Sabry and Khaled Gamal Abdo, the status of government broadcasters and their role in the competition of private broadcasters, Tunisia, Union of Arab broadcasters, 2008.
- 13- Seth Arsenion, WAR TIME PROPAGANDA IN THE MIDDLE EAST, The MIDDLE EAST JOURNAL, PUBLISHED & UARTERLY BY The MIDDLE EAST In TITUTE. October 1948. Vol 2, No.4, p25.
- 14- Ibid. p26.
- 15-Younes Bahri, secrets (2) May 1941 and the English Iraq war, Beirut, Dar Al-Bayan, 1968.
- 16- Nevill Barbour, BROADCASTING TO THE ARAB WORLD The MIDDLE EAST JOURNAL, WASHINETON. PUBLISHED QUARTELY BY The MIDDLE EAST Vol.5, No.1, winter 1951. P63.
- 17- GEORGEHIRK, The middle East in the wer, London, Newyork – Toyontos Oxford university press, p56.
- 18-Al-Aqab newspaper, No. 102, May 7, 1935.



-
- 19-Najdat Fathi Safwat, Iraq in the memoirs of foreign diplomats, Beirut, Modern Library, 1969.
 - 20- GEORGEHIRK, The middle East in the wer, London, Newyork – Toyontos Oxford university press, p56.
 - 21- F.o – 371 – 21858 – 3573, (49/3/38) 13 ritish Embassy Baghdad 14 Auast 1938.p331.
 - 22-Iraq newspaper, No. 5405, 14/8/1938 .
 - 23-al-Aqab newspaper, No. 500, November 20, 1934.
 - 24-the Arab World newspaper, No. 3710, April 18, 1936..
 - 25-Mohammed Mehdi kibbeh, my memoirs at the heart of events, 1918 – 1958, Beirut, Dar Al-Tala'a, 1965.
 - 26-the Abbas regime, Zionist-Nazi relations and their impact on Palestine and the Arab Liberation Movement 1933 – 1945, Kuwait, kazima publishing company, 1968.
 - 27-Istiklal newspaper, No. 2417, February 26, 1935.